مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٦/٤

مايـــو : أول انتصـــار بعـــد يونيـــو

حينما تتوالى ذكريات الخامس عشر من مايو ١٩٧١ فى ذهنى فانها تذكرنى بكفاح هذا الشعب وجنوحه الى الديمقراطية مهما طالت غيبتها . فاحداث هذا اليوم كانت بمثابة محصلة لتفاعلات سياسية وتيارات متصارعة فى نظام الحزب الواحد أو فى اطار التنظيم السياسى الواحد (الاتحاد الاشتراكى العربى) وكانت احداث ذلك اليوم فى التى اقنعتنى كما اقنعت كثيرا من زملائى من العاملين فى المجال السياسى بضرورة التغيير وحتمية قيام الاحزاب السياسية حتى تتم الممارسة الديمقراطية باسلوبها الطبيعى والتى ترتكز أول ما ترتكز على تمثيل التيارات السياسية والمنابع الفكرية المختلفة لقوى الشعب العاملة . فقد تفجر فى هذا اليوم العظيم الصراع الذى استمر بضعة اشهر بين مجموعة تؤمن باسلوب التسلط وفرض الرأى على الشعب بواسطة مجموعة صغيرة من السياسيين — قيادة التنظيم الطليعى الذى اسسه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر داخل الاتحاد الاشتراكى ليكون نواة لحزب المستقبل وهم من كان يطلق عليهم مراكز القوى — وبين الفكر الديمقراطى الاشتراكى الحر الذى كان يتزعمه الرئيس محمد أنور السادات بعد التجربة الطويلة التى مرت بها ثورة ٢٣ يوليو فما احداث ذلك اليوم الا انتفاضة ديمقراطية شعبية قادها الرئيس محمد انور السادات ضد اسلوب الحكم الفردى الذى ثبت فشله بهزيمة يونيو ١٩٦٧ والذى اقنع الرئيس السادات وصحبه بضرورة التغيير واستلام زمام الامور الى الشعب مرة اخرى بعد أن استقرت مبادىء التطبيق الاشتراكى فى البلاد والذى اعتمدت على العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات وتوزيع الدخول توزيعا عادلا بين المواطنين .

وخلاصة أحداث ذلك اليوم السريعة المتلاحقة تؤكد أن الديمقراطية أصيلة فى هذا الشعب وأنه مهما طالت غيبتها فان أى بصيص منها يجذب جماهير الشعب اليها جذبا قويا

تنظيم طليعى داخل مجلس الشعب يضم ما يزيد على مائتى وسبعين عضوا ملتزمين التزاما حزبيا صارما فى كل ما يتعلق بسياسة المجلس من مناقشات للقوانين الى اسئلة الى استجوابات .

تنظيم طليعى داخل وحدات الاتحاد الاشتراكى البالغ عددها سبعة آلاف وحدة يضم فى اطاره عشرين الف عضو (من عضوين الى خمسة أعضاء بالوحدة الاساسية سكنية كانت أم جماهيرية) تربطه لجان قيادية على مستوى الاقسام والمراكز والمحافظات والجامعات وعلى مستوى الجمهورية تراسه لجنة عليا أعضاؤها هم مراكز القوى على رأسهم على صبرى .

تنظيم خاص يضم حكومة ظل كاملة لكل عضو من أعضاء اللجنة القيادية العليا لذلك التنظيم الطليعى الذى أطلق عليه التنظيم السرى .

قوات أمن مركزى قوامها عشرون الف شرطى مسلحون بأحدث الاسلحة يرأسها شعراوى جمعة وزير الداخلية .

فرقة مدرعة كاملة قوامها ثلاثمائة دبابة مستقرة فى دهشور تأتمر باوامر سامى شرف .

اتحاد اشتراكى تضم لجانه القيادية على كافة المستويات ما يقرب من مائة الف مواطن برأسهم عبد المحسن أبو النور امين عام الاتحاد الاشتراكى .

مجلس وزراء يضم ما يزيد على نصف عدده من الوزراء أعضاء التنظيم السرى الخاضعين لمراكز القوى .

مجلس رئاسة يضم أربعة من بين اعضائه من مراكز القوى .

صورة رهيبة للوضع السياسى بالبلاد فى ذلك الوقت تؤكد سيطرة كاملة لمراكز القوى واعوانه على شتى تنظيمات الدولة السياسية والشعبية والتنفيذية والعسكرية . **وأمام هذا التكتل الرهيب المتسلط يقف الرئيس أنور السادات ومعه شعب مصر التواق الى الديمقراطية وايمانه العميق بالله وثقته بنفسه**

كانت خطتهم تتلخص فى استقالة

مراكز القوى من الوزارة ومعهم وزراءهم التابعون مساء الخميس ١٣ مايو فطلع نهار الجمعة ١٤ مايو على البلادوهى بلا حكومة .

مظاهرات ينظمها الاتحاد الاشتراكى تطوف شوارع القاهرة بعد صلاة الجمعة هاتفة ضد الرئيس .. مواصلات المدينه

مقطوعة .. تتجه هذه المظاهرات الى مجلس الشعب .

تنزل القوات المسلحة الى شوارع القاهرة لحفظ الامن .

يجتمع مجلس الشعب واللجنة المركزية مساء لاقامة اتهام باطل على الرئيس السادات توطئة لمحاكمته واعفائه من منصبه .

ويشاء القدر أن يستقيل من الوزارة أعضاء مراكز القوى فقط وتبقى الحكومة بغالبية وزارئها .

تقف القوات المسلحة بكامل رحالها فى صف الرئيس المؤمن

تسير الحياة عادية فى مدينة القاهرة ولا تتوقف المواصلات ولا تخرج المظاهرات وتبقى القوات المسلحة فى مواقعها معلنة ولاءها لقائدها الاعلى الرئيس السادات .

يجتمع مجلس الشعب فى نفس الوقت الذى حددته مراكز القوى ليسقطها ويعلن تأييده للسادات .

تشكل الوزارة الجديدة وتلتقى نواب الشعب فى مجلس الشعب لتأييد السادات وديمقراطيته وحريته .

سبحان مغير الاحوال ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال وتسير البلاد على طريق الديمقراطية ترفرف فوقها اعلام الحريات الى مستقبل جديد يقوم على أساس سلطة الشعب .. الديموقراطية .

مصطفى كامل مراد

رئيس حزب الأحرار الاشتراكيين